الوحدة الثالثة

تشخيص وضعية الموارد البشرية بالمجال المغربي وأشكال التدبير

التمهيد الإشكالي للوحدة

يزخر المجال المغربي بمؤهلات بشرية هامة، تتمثل في ساكنة أكثر 65% منها عبارة عن فئة نشيطة (ما بين 15 و60 سنة)، غير أن هذه الساكنة لم تستثمر بالشكل المطلوب حتى تصبح محركاً فعالاً للتنمية، حيث أضحت عرضة لكل أشكال التهميش والإقصاء الاجتماعي في ظل جو تسوده الأمية والبطالة. فكانت النتيجة احتلال المغرب مرتبة محتشمة على سلم التنمية البشرية (124)، ورغم كل مجهودات الدولة لتجاوز هذا المستوى المتخلف، فإن بلادنا لا تزال تقبع في الصفوف الدنيا من هرم التنمية العالمي.

فما وضعية الثروة البشرية ببلادنا؟

وما مستوى التنمية ببلادنا حسب مؤشر التنمية البشرية؟

وأين تتجلى مبادرات الدولة لتجاوز مستوى المغرب المتدني حسب التنمية البشرية؟

1 - تشخيص الوضعية

ديموغرافياً

عرفت ساكنة المغرب منذ أواسط القرن الماضي انفجاراً ديموغرافياً بسبب ارتفاع معدلات الولادات وانخفاض الوفيات. لكن ابتداءً من الثمانينات من نفس القرن، سنت الدولة سياسة تنظيم النسل التي خلفت نتائج لا بأس بها، حيث قلصت من معدل التكاثر الطبيعي إلى أقل من 2%. فدخل بذلك المغرب المرحلة الثانية من الانتقال الديموغرافي.

البنية العمرية

انعكست الوضعية الديموغرافية للمغرب بشكل مباشر على بنيته الاجتماعية، حيث سيطرت الفئة النشيطة (15 - 60) على هرم السكان، بحيث تجاوزت 65% من مجموع الساكنة.

النتيجة: ازدياد الهجرات نحو المدن مما خلف تبايناً في توزيع الساكنة من جهة، ومن جهة أخرى تزايد الضغط على مختلف الموارد البيئية والخدمات الاقتصادية والاجتماعية داخل المدن ⟵ ضعف مستوى التنمية البشرية.

2 – مستوى التنمية البشرية لدى ساكنة المغرب

المستوى المعيشي

لا يزال يشتغل معظم ساكنة المغرب بالقطاع الأول (الفلاحة) وبالمقابل ضعف وهشاشة قطاع الخدمات + انتشار البطالة والإقصاء الاجتماعي خاصة في صفوف الشباب دوي الشواهد
=> ضعف الناتج الداخلي الخام ، وبالتالي ضعف الدخل الفردي (1450 $).

المستوى الصحي

تظل الخدمات والمرافق الصحية بالمغرب ضعيفة مقارنة بباقي البلدان التي تعرف مستوى متقدماً من التنمية، بحيث يبلغ عدد السكان لمؤسسة صحية واحدة أزيد من 12000، كما يتجلى ضعف الخدمات الطبية في توفر حوالي 49 طبيب فقط لكل 100000 من السكان.
=> ضعف متوسط أمد الحياة.

المستوى المعرفي

شهدت معدلات الأمية خلال السنوات الأخيرة تراجعاً ملحوظاً، بحيث بلغت 43% سنة 2004، لكن هذه النسبة لا تزال مرتفعة جداً سيما وأن أغلب بلدان العالم استطاعت القضاء نهائياً على الأمية ومنها بعض الدول العربية أيضاً.
=> ضعف مؤشر التعليم.

استنتاج

تنعكس خصائص الساكنة المغربية بشكل سلبي على مستوى التنمية البشرية، بحيث يقبع المغرب في الصفوف الدنيا حسب التصنيف العالمي للتنمية البشرية (م 130)، مما يطرح ضرورة القيام بمبادرات من شأنها تدعيم وضعية المواطن المغربي والدفع به لتحريك عجلة التنمية.

3 – أساليب تدبير الموارد البشرية لتحسين مستوى تنميتها.

انطلاق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في 18 ماي 2005

اقتصادياً

- تشجيع الأنشطة المدرة للدخل
- تشجيع القروض الصغرى
- تشجيع العمل الجمعوي
- تشجيع الاستثمار لخلق فرص شغل أكثر لامتصاص البطالة
- خلق الأقطاب الصناعية الكبرى
- تحفيز التعاونيات

اجتماعياً

- تعميم التمدرس ومحاربة الأمية
- توفير فرص التكوين المهني للفلاحين والحرفيين ...
- تشجيع الجمعيات ذات النفع العام
- تعميم التغطية الصحية
- القضاء على السكن غير اللائق

تجهيزياً

- تقريب الخدمات العمومية وتوفيرها لكافة المواطنين (الماء – الإنارة – الطرق ...)
- إقرار برنامج فك العزلة عن البوادي
- توفير المؤسسات التعليمية والصحية خاصة بالمناطق النائية
- تقريب الإدارات والمصالح المختلفة من المواطنين

استنتاج

جاءت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية كحل جذري لتخطي عقبات التنمية البشرية بالمغرب فهي تحمل مشروعاً متكاملاً ومنسجماً يضع الإنسان المغربي في صلب اهتماماته، ويجعل منه قائد مشروع التنمية والمستفيد الأول من نتائجها. لكن يبقى السؤال المعلق: هل استطاع هذا المشروع تحقيق كل أهدافه؟